مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.548-557

الإبداع الفني في شعر الشمشاطي

أ.د. إسراء خليل فياض
قسم اللغة العربية /كلية التربية /الجامعة المستنصرية
07705737164
dr.israaalJuboori@uomustansiriyah.edu.iq

توطئة :

نتحدث في هذا البحث عن شاعر من شعراء العصر العباسي الذين أثروا التراث الشعري بنتاجهم الشعري المتميز ،وأبدعوا في صورهم الشعرية الناجمة عن مخيلة ثرة ،فآثرنا على دراسة الإبداع الفني في شعر الشمشاطي (ت) ،وقد جاء البحث بثلاثة محاور ،كان المحور الأول بعنوان (نبذة عن المصطلح) ،وكان المحور الثاني بعنوان (الشاعر في سطور)،أما المحور الثالث فكان بعنوان (عناصر الإبداع الفني)،وتحدثنا فيه عن مواطن الإبداع الفني في شعر الشاعر في مستوياتها المختلفة اللغوية ،والتصويرية ،والايقاعية في رؤية تحليلية نصية .ثم خاتمة بنتائج البحث ،وثبت لمراجع ومصادر البحث .

الكلمات المفتاحية : الإبداع الفني ، الشمشاطي ، الشاعر العباسي.

المحور الأول: نبذة عن المصطلح

لابد لنا قبل الولوج في مضمون البحث أن نقف عند مصطلح الإبداع الفني لغة وإصطلاحا ليتسنى لنا أن نعرف حدوده الفكرية وإنعكاساته الجمالية على البحث .

الإبداع لغة : هو من الجذر (ب.د.ع) .بدع الشيء يبدعه ،بدعا وإبتدعه :أنشأه وبدأه ،والبديع والبدع :الشيء الذي يكون أولا وهو أختراع الشيء على غير مثال ، الإبداع (Creativity) هو مفهومٌ غنيّ يحمل الكثير من المعاني والدلالات العميقة؛ إذ يُشير لغةً إلى الابتكار، وإيجاد شيءٍ غير مسبوق (منظور، صفحة 31) ، أمّا اصطلاحاً فهو "القدرة على الاختراع وصُنع شيءٍ جديد لم يكن موجوداً من قبل؛ سواء كان إيجاد حلول لمشكلةٍ ما، أو ابتكار أدوات وأجهزة جديدة، أو طُرائق وأساليب فريدة لإنجاز عملٍ ما." (عياش، الصفحات ،13/1)

وبمعنى آخر، فالإبداع بُعد النظر، ورؤية الأمور من منظورٍ مختلف، ممّا يمنح القدرة على حلّ المشكلات، وتوليد أفكارٍ وبدائل مفيدة، وتحويلها إلى واقعٍ ملموس؛ لمُواكَبة التغيير والتطوُّر، وتحسين جودة الحياة في مختلف المجالات، فعند مواجهة تحدّياتٍ جديدة، وأسئلةٍ غير مألوفة، يأتي دور الإبداع؛ بالبحث عن حلولٍ وإجاباتٍ غير تقليدية، فيُحفِّز الخيال، والمُحاكاة، والتفكير المُتميِّز الذي يُشار إليه عادةً بـ "الابتكار" أو "التفكير الإبداعي"، وتعتمد قيمة هذا الإبداع على مدى التحسينات الجوهرية التي يُقدِّمها للأشياء الموجودة مُسبقاً، أو ابتكار أشياء جديدة تُحدِث نقلةً نوعيّة، وتُلبّي احتياجات لم تكن موجودة من قبل. (عيسوي، صفحة 53)

أما الفن فيعرف لغة هو واحد الفنون أي الأنواع ،وكان العرب يقولون فننته أي زينته ،وعرف الفن بأنه الحال والضرب من الشيء وجمعه فنون وهو التزيين أيضا . (منظور، صفحة 54)

أما أصطلاحا فالفن هو التطبيق العملي للنظريات العلمية ،وهو مهارة شخصية يمتلكها شخص محترف أو صاحب صنعة ،والفن عمل جمالي يثير مشاعر السرور والفرح والبهجة في الناس ،وهو التعبير عن الأفكار الجمالية عن طريق توظيف المرء لخياله وإبداعه وتقسم الفنون الى

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.548-557

أقسام متعددة كالرسم والنحت ،وفنون العمارة ،والفن التشكيلي والفنون الأدبية كالدراما والقصة والشعر ،والموسيقى ،والمسرح،وغيرها . (الفتاح، 2008 ، صفحة 20)

-علاقة الإبداع بالأدب :

يمثل الإبداع جوهر الأدب وروحَه؛ فالأدب صنعة فنية تعتمد على الخيال والابتكار للتعبير عن النفس البشرية ومشكلاتها. هو ما يحول اللغة من مجرد كلمات للتواصل اليومي إلى نصوص جمالية (مثل الشعر والرواية والمسرح) تلامس وجدان القارئ وتثير عواطفه. (حمود، 1997م، صفحة 32)

- يستخدم الكاتب الألفاظ كما يستخدم الرسام الألوان؛ ليخلق صوراً مبتكرة وعوالم خيالية جديدة ." ولاينقل الأديب الواقع حرفيا ،بل يعيد صياغته برؤية إبداعية ، ومخيلة خصبة تتجاوز المألوف ،ومن أهداف الإبداع الأدبي تحقيق المتعة الجمالية ،وتوسيع مدارك المتلقي ودفعه للتأثير والجمال." (حمود، 1997م، صفحة 35)

والعمل الإبداعي يرتبط بقدرة الكاتب على رسم عناصر الحياة ومظاهرها الجمالية في رؤية جمالية تخييلية ،والشاعر حينما يبدع فأنه يوظف التقنيات الفنية التي تحقق له الإبداع ،ويعيد تشكيل اللغة الى لغة إبداعية شعرية ترسم الخيال بالكلمات وتنسج الصور بالذائقة الفنية التي تستدعي العناصر التشكيلية في إطار فني تخييلي .

إن الأسلوب الفنّي والتّصويريّ يعكس ثقافة الشّاعر، بكلّ أبعادها، ويبين مدى مقدّرته على الإبداع اللّغويّ والتّصويريّ المُستند إلى فكرة ما هي بمثابة الموضوع الّذي طرق باب أفكاره، فحرّك مشاعره نحوه، وأثار جنوح خياله، فصبّ بلغته الفنية قالب التّعبير، وفق مقدّرته على تطويع الملفوظات اللّغويّة ،خدمة للبناء الفنيّ للقصيّدة وللموضوع الّذي يختلف أسلوب التّعبير عنه بين شاعر وآخر، لاختلاف النّظرة والرّؤية الّتي يجسدها كلّ شاعر حوّل المضمون والمفاهيّم المُعبّر عنها.

المحور الثاني : الشاعر في سطور

الشمشاطي هو أبو الحسن علي بن المطهر العدوي من عدي بن تغلب المعروف بالشمشاطي . (للثعالبي، 1983م، صفحة 38/1)،هو عالم بالأدب من الندماء ،له إشتغال بالتأريخ ،والنحو ،والنجوم ،والفقه واللغة ،وغيرها . (للثعالبي، 1983م، صفحة 38/1) على الأرجح أنه ولد في سنة 299هـ ،اي في نهاية القرن الثالث الهجري ،وتتلمذ على يد الأخفش في سن السادسة عشرة . (البغدادي، 1945م ، صفحة 422/1) عرف بالشمشاطي نسبة الى مدينة شمشاط ،وهي مدينة بالروم أرمنية على شاطئ الفرات (الحموي، د.ت ، صفحة 57/2)،وهناك من يرجع أصله للموصل فيقال :"أنه كان شاعرا يمدح الملوك أصله من الموصل سكن بغداد ." (عواد، 1986م ، صفحة 42)

ومؤلفاته كثيرة ترك ما يقارب أربعين مؤلفا بين كتاب ورسالة ومن كتبه :النزه والابتهاج ،وشرح الحماسة الأولى ،وما تشابهت معانيه في اللغة ،والمثلث في اللغة على حروف المعجم ،والمجزي في النحو ،والمقصور والممدود ،والمذكر والمؤنث ،وغريب القرآن ،والموصل لابي زكريا بن أحمد ،والشبهات ،ونسب ولد معد بن عدنان ولمع من أخبارهم وأيامهم ،وشعر ديك الجن ،والانوار ومحاسن الاشعار ،والمعاتبة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.548-557

والتنبيه عما خطأ به الأعمى ،والانتصار من ذي البغي والأقتراف ،فضلا عن رسالتين في الخالديين .توفي سنة 380 . (النائيني، 1988م ، صفحة 93/2)

المحور الثالث :عناصر الإبداع الفني –عرض وتحليل

يمثل هذا المحور اللبنة الاساس في البحث حيث يتناول التحليل الفني الاجرائي وفق مستويات الإبداع الفني الفنية المختلفة ي ،ولابد من الاشارة الى اننا في عرضنا هنا نعتمد التحليل الفني المجمل الذي يوضح ويقف عند اليات الإبداع بأكملها وقفة تفصيلية شاملة دون تقسيم جزئي اذ نحلل البيت ونوضح من خلال هذا التحليل الاليات الإبداعية بأكملها التي اسهمت في هذا الإبداع من تقنيات بلاغية وسردية ولغوية وايقاعية .فقد يجتمع اكثر من عنصر في رسم المشهد الشعري ،اذ يوظف الشاعر اكثر من عنصر في رسم تلك المشاهد الشعرية الوصفية.

ومن ذلك قول الشمشاطي في الفراق:(من مجزوء الرمل) (العزيز، 2022م ، صفحة 220)

ليس للغربان إن صا حت بربع الدار ذنب
ولقد سبت جمال ظلمت حين تسب
إذ نأى في السفن الأح باب فالتاع المحب
هي غربان فراق إذ بها شتت شعب

فنحن من خلال هذه الابيات نستشف الملامح الإبداعية من خلال تقنية الحجاج السردي المتمحورة حول الشخصية الحيوانية (الغربان) والتي تمثل العنصر الفاعل والحيوي في هذا النص الشعري ، من خلال استحضار الصورة المعروفة والمرجعية المتوارثة عن الغراب وارتباطه بالشؤم وما يتمحور في مخيلة الشعراء وفقا لتجاربهم الذاتية والوجدانية ،فالإبداع الحجاجي يكسر المألوف من خلال استهلال الشاعر بالنفي مخرجا الغراب من بوتقة الذنب والصورة السمعية المؤذنة بغياب الأحباب ،ملقيا الذنب على الأحباب الذين ارتحلوا فالتاع المحب بغيابهم .وقد كان لأسلوب النفي والشرط الاثر الكبير في تحقيق الإبداع النصي فضلا عن التأطير الصوري السمعي . يسهم التّدوير في هذا النص في الإبداع الإيقاعيّ المتجانس والّذي يحقق نبراً موسيقياً مُتناسقاً ويُعرف البيت المدور بأنَهُ "البيت الّذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشّطر الأوّل ، وبعضهـــا من الشّطر الثّاني" (الهاشميّ، 1979م ، صفحة 21) ، ويعد التّدوير عاملاً إيقاعياً مهماً في المستوى الدّاخلي للنّص ؛ حيث يزيد من تماسك وترابط القصيّدة ويجعل البنية العروضيّة رصينة متماسكة ، ويعمد الشّاعر إلى خرق الوقفة العروضية، ممّا يجعل اللّغة الشّعريّة قوية وتبين براعة الشّاعر وتمكّنه ، والتّدوير أو " البيت المدور هو الّذي تحوي مكوناته الدّاخلية كلمة تصبح شركة بين قسميه –أي شطريه- غير قابلة للتّقسيم انشادياً ؛ فحين تصير صيغة من الصّيغ اللّغوية مقسومة إلى قسمين : قسم يتم به تمام الشّطر الأوّل ؛ وقسم يبدأ به إيقاع الشّطر الثّاني ، فأن هذا يعد في نظر الإيقاع الشّعريّ تدويراً " (كشك، 1989 ، صفحة 7) وهو إيقاع مهم في القصيّدة ولا بد للشّاعر أن يكون مسيطراً على أدواته من خلال تلاحم المستويات في ظاهرة إبداعية واحدة وأن لا ينظر للظاهرة الإبداعية نظرة جزئية فالعمل الشّعريّ شيئاً واحداً فهو نتاج جملة مكونات ، والإيقاع جزء من عملية الإبداع وليس واجهة شكّليّة خارجية والتّدوير ظاهرة إيقاعيّة إنشاديّة تشكّلت داخل البناء الشّعريّ " (كشك، 1989 ، صفحة 5) وما يهمنا من التّدوير كيف وظّف الشمشاطي هذا الإيقاع في نتاجه الشّعريّ وجعله مؤثراً على المتلقي ،حينما نمعن في الألفاظ المدورة في هذا النّص نجدها ألفاظ شكّلت طاقة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.548-557

امتداديّة في المشهد التّصويريّ ممّا حقق ذلك الامتداد الصّوت التّفعيليّ المدور ما بين الصّدر والعجز ممّا أكسب المشهد بعداً صوتياً ممتداً ينسجم والدّلالة التّصويريّة ، في هذا النّص يصف الشّاعر فيه الغربان .

ومن الحنين قوله : (من الطويل) (العزيز، 2022م ، صفحة 222)

نزلنا بأكناف الفرات فهيجت نواعيره أحزاننا حين حنت
تحن وتسقي الروض ريا ولم تذق هواي الذي منه دموعي أستهلت
ولم تعرف الشوق الذي في جوانحي ولا حرقا بين الضلوع استكنت
ولو علمت ما قد لقيت وملكت لسانا لباحت بالهوى وتشكت

يحقق الشاعر الاسترجاع الزمني من خلال تصويره للحظة نزوله في منطقة الفرات ومأثاره من ذكريات مع أحبابه مخاطبا النواعير وصوتها الذي يدعو للحنين وهو يسقي ا،ثم يتخلل ذلك الإبداع السردي الوصف الجمالي الواقعي للطبيعة وتشخيصها موظفا الافعال الماضية في الاسترجاع الزمني الذي يتخلله تتابع الاحداث ووصف المكان فهو نسبي مطوع على وفق اهوائهم وحالاتهم يطول ويقصر وفق انفعالاتهم وهو ينبثق من داخل الذات ومن اعماق المشاعر ويتجسد الإبداع الفني التصويري من خلال تصوير الطبيعة وتشخيصها فضلا عن الانسجام التصويري بين صورة المياه وصورة الدموع وما تثيره الطبيعة والدموع من حنين واغتراب .

في هذا النّص تبرز الأرض كونها آخراً مكانياً ، يأخذ طبيعته من الآخر الطّبيعة في توظيف استعاريّ تشخيصيّ ، كما استعار فعل القول والإعلان للأرض الّتي راح يصفها بمفهوم البوح بالأسرار، في إشارة نسقيّة مضمرة إلى الخصب والنّماء وفي هذا بلاغة في تصوير حال النّفس مع الآخر المتمثل بالطلل . وظّف الشّاعر الإبداع النّصريعيّ في نسج هذهِ الوحدة الشّعريّة المتكاملة ، محققاً من هذا الإلزام الإيقاعيّ إبداعاً تنغيمياً متوازياً صوتياً بين الصّدر والعجز ، مشيراً وبنسق مضمر إلى الانتظام المتوازي المتحقق في المشهد الطللي وأنا الشاعر الملتزمة بشعورها ووفائها للطلل فالانتظام الدّلاليّ لتلك المضامين النّصيّة أوجب الشّاعر بالتّزام النّظام الصّوتيّ النّصريعيّ في النّص بأكمله ، فضلاً عن ذلك فقد أتاح له التّزام النّصريع التائي إلى تكثيف الصّور الشّعريّة الّتي تشير إلى الآخر الطلل في قدرة تشخيصية، ويختار الشّاعر القافية التائية والتّصريع المكرّر لفونيم التاء ، فضلاً عن تكرار التاء في ألفاظ أخرى في النّص ممّا ينسجم مع المضامين النّصيّة الّتي توحي بالسكون الطللي .

ومن المدح قول الشمشاطي :(من البسيط) (العزيز، 2022م ، صفحة 222)

بنيت بيتا سما للفخر مصعده وأحتل في ذروة العليا مشيده
قد عانق الأفق حتى خلته كلفا قد طال من وجده فيه تلدده
للنور في دوره لعب ومؤتلق يعلو وينحط مستنا توقده
كأنه صارم في كف مدرع يسله في الدجى طورا ويغمده
بناه ذو همة علما وهندسة عقلا ووطده فكر يردده
أساسه مجده والجود حائطه وأرضه فضله والسقف سؤدده
كأنه صرح بلقيس وقد كشفت ساقا وظننته ماء خيف مورده

فهو يبدا بوصف مكان الممدوح، ولاشك ان ذلك الإبداع السردي والاستهلال والختام التناصي أضفى على النص الشعري طابعا سرديا متتابعا من الإبداع التخييلي ، في احداثه المتواترة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.548-557

المرتبطة مع بعضها بالواو العاطفة فضلا عن المكان المتحقق بلفظة (البيت)،اذ يتحد مع المكان وشحناته اتحادا نفسيا فيجعل المكان قرينا معادلا ،او تجسيدا من تجسيداته او قناعا من الاقنعة ..فالمكان في النص "لا يأت ذكره عارضا لأنه يمثل الوجود الانساني ويعكس المعاناة النفسية" (باشلار، 1984 ، الصفحات 5-6) فالمكان في الشعر اختيار ولغة ومعنى وفكر ،بل هو خصوصية واصالة للنص الشعري . (عزرال، 2000 ، صفحة 43) فضلا عن الصورة التشخيصية الاستعارية للمكان تلك الصور المتوالدة التي تضفي الإبداع الشعري وتؤطر الموصوف بالإبداع التخييلي التصويري ،فتارة يظهر البيت بصورة العاشق الكلف بالأفق لمعانقته له دلالة على ارتفاعه وشموخه والذي يرمز لاشك الى علو الممدوح وشموخه ،وتارة يبهه بالصارم وهو يقارع الاعداء في إبداع رمزي لشجاعة الممدوح ،ويختم هذا كله بالتناص القراني حيث شبَّهه بصرح بلقيس ولاشك ان الصورة القرآنية المقدسة اضفت عليه التقديس والهيبة ،فقد اقتبس قوله تعالى :(قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (سورة النمل 44)

ومن الوصف يقول الشمشاطي :(من المنسرح) (العزيز، 2022م ، صفحة 223)

ياحسن رمانة تقاسمتها كل أديب بالظرف منعوت
كأنها قبل كسرها كرة وبعد كسر حبات ياقوت

في هذا النص يصف الشاعر الرمانة ،مشبهها بالكرة قبل الكسر ،وبحبات الياقوت بعد كسرها ،وبتلك الصورتين الشعريتين حقق الشاعر جمالية الصورة اللونية والدائرية من خلال استدعائه لصورة الكرة والياقوت الأحمر في تفاعل تخييلي إبداعي .

ويقول في وصف الجلنار :(من الخفيف) (العزيز، 2022م ، صفحة 223)

وبدا الجلنار مثل خدود قد كساها الحياء ثوب عقار
صبغة الله كالعقيق تراه أحمرا ناصعا لدى الاخضرار

أن الشاعر في هذا النص اثرى المعاني الوصفية للجلنار من خلال الإطار السردي يفتتحه بالفعل الماضي (وبدا) الذي يضمر في دواخله الاسترجاع الزمني للحظة رؤيته الجلنار الذي يذكره بخدود الحبيبة ،الذي أتى بقرينة لفظية ترمز اليها وهي (الحياء)ولاشك ان التداخل اللوني بين لوني الاحمر والاخضر يجسد خصوصية الموصوف اللونية بوصف وجداني واقعي حيث التعالق اللوني بالموصوف فهو احمر حتى وان تبدلت أوصافه أو شحب ،وبذلك الوصف حقق الشاعر الإبداعي التصويري . فهو يوظف التقنيات البلاغية ليحقق الصور التشبيهية المتراكمة ، فهو من الدلالة التشبيهية استطاع ان يلم بالمعنى الكنائي المضمر في الصورة التشبيهية والذي يتجسد من خلال التضاد بين المعنيين (الاحمر و(الاخضر)، ،وبذلك فقد استوعب المشبه الواحد مشبها به متعدد وذلك كي تتمحور الصور الوصفية بمحاور وصفية متعددة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.548-557

وفي وصف الأطلال ،يقول الشمشاطي :(من الطويل) (العزيز، 2022م ، صفحة 223)

مغاني الهوى هيجن قلبا متيما معنى بأشجان الصبابة مغرما
وقفت على أطلالها مترسما فكادت لفرط الشوق أن تتكلما
عهود عهدناها تشوق قلوبنا سقاها عهاد المزن ريا وديما
ربعت على ربع بها ولطالما غنيت بمغناه زمانا تجرما
فيالك من ربع التصابي ومنزل خلا اللهو منه حين خلينه الدمى
لقد هم أن يبدي السلام صبابة إلي ووجدا إذ وففت مسلما

فالشاعر ابتدأ هذا النص بالاستذكار الزمني لعهود الصب ومن خلال ذلك الاستهلال نقول ان الشاعر حرص دوما ان يبدأ نصوصه الطللية بتلك الاستذكارات من خلال تقنية الاسترجاع الذي يعد احد الإبداعات الزمنية في النص الشعري فالاسترجاع يعني استرجاع الاحداث الماضية وهو على الضد من الاستباق الذي يخبرنا فيه الراوي مقدما بما ستؤول اليه الاحداث او الشخصيات . (النصير، 1986 ، صفحة 8) وهو اقل انتشارا من الاسترجاع ،وهذا ما وجدناه في النصوص السردية عند الشمشاطي الذي يوظف فيها الاسترجاع اكثر من الاستباق .لان السياق النصي الشعري يتطلب توظيف تلك التقنية الاسترجاعية اذ الاستباق اكثر مايكون في النص الروائي وليس الشعري على الضد من الاسترجاع الذي نجده شاخصا في الاغلب في السرد الشعري لما فيه من استذكار يتناسب ووجدانية النص الشعري .ولابد لنا ونحن في صدد الحديث عن السرد الشعري ان نعرج على الجماليات الوصفية التي تتخلل ذلك الإبداع السردي من خلال الاوصاف الواقعية في قوله (كادت لفرط الشوق أن تتكلما)ومافي هذا من دلالة تصويرية ايقاعية تتناسب مع السياق الاستذكاري للذكريات الجميلة التي يحزن الشاعر في استذكارها، ووصف الاجواء الجميلة مع الحبيبة وتعاقب الزمان اليومي معها من خلال شروق الشمس والقمر .ولاشك ان ذلك الوشاح الوصفي الحقيقي اسهم في الإبداع السردي في النصوص الشعرية السردية في شعره موظفا الاساليب الفنية التي تجسد مشهد الفراق اي فراق الاحبة من خلال الاساليب المجازية ،ثم يدعو لتلك المنازل التي تذكره بالأحباب اي يوظف المكان في تقنية سردية متجانسة ليجسد بذلك الدال المكاني المحبب قيمة احبابه في قلبه في الدعاء لأطلالهم ومنازلهم بالسقيا كي تبقى شاخصة بذكراها التي تثير الجوى في فؤاده المتألم شغفا بهم .وبذلك نجد ان الاحداث الاسترجاعية لمشهد الفراق جسدت الإبداع السردي في ذلك النص مع قولنا ان الشخصيات الاساسية في هذا النص هي الحبيبة والتي رمز لها الشاعر بضمير الجماعة (الدمى)الذين تمثلهم الحبيبة اولا واخيرا .

وهذهِ الأبيات عبرت عن أمنية الشّاعر نحو الآخر المتمثّل بأركان الطّبيعة(السّحابة الماطرة) بصور المطر الّتي يحبّ رؤيتهاعند الطلل ،فانتعشت الأنا بعد أن كانت هابطة في معنوياتها ، فأصبحت معنوياتها في صعود متأملة المطر والسّحابة الهاطلة على الطلل المقفر ،وبذلك التّصوير المنبعث من خلال الثّنائيات المتضادة (الجدب والخصب) صور الأنا وحالتها الوجدانية ،المنبثقة من تغيرات الآخر (الطّبيعة)،وبذلك برزّت الصّورة الضّديّة تمثلات الأنا والآخر في النّص في إبداع تصويري .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.548-557

ومن شعره في وصف الفرس ،قوله :(من الرجز) (العزيز، 2022م ، صفحة 226)

وقارح سمح القياد سابح عاري النسا عالي الشوى عيل الشوى
ظلله هاد وأوفى حارك وانجدل المتنان وانشد القرا
تقول ان أقبل عير عانة مرتقبا على يفاع قد علا
وهو أكب ان مضى موليا حتى إذا استعرضته قلت أستوى
نهد عريض الجنب فعم أضمر ال طراد والسكر حشاه فانطوى

الشاعر في هذا النص يمجد في الآخر الحيواني (الفرس) بخطاب وصفي قدّم فيه أوصافه، في استدعاء للآخر الجزئيّ المتعدّد ليكون موازناً ومقابلاً تشبيهياً للآخر الأساس(الممدوح) ، موظفاً التّدوير التّفعيلي ؛ ليحقق التّواصل الإيقاعيّ الدّلالي بين الآخر الجزئيّ المتعدّد ،ومن خلال الصّورة الاستعاريّة للآخر الجزئيّ (الجسد الحيواني للفرس)، يحقق الشّاعر صفة الشجاعة الشّاخصة في الآخر الأساس الممدوح من خلال الإبداع الوصفي للجسد الحيواني ، ، فكان للألفاظ الوصفية لجسد الفرس فاعليّة في تأطير النّص بالصّفة المعجمية السّاميّة في لغة رسمية فاعلة في نسج الخطاب الرّسميّ ، ولابد من القول أن لأسلوبيّة العطف الأثر الفاعِل في رفد النّص بالخصوصية الشّخصيّة للممدوح في عطف متعلقاته اللّفظية الوصفية على غيرها ، تتعدّد الألفاظ المتجانسة في هذا النّص ولقد حقق ذلك التّجانس اللّفظي التّجانس الدّلاليّ بين الفرس والممدوح وجسّد التّجنيس المتوالي تلك المضامين العميقة ، فضلاً عن الإبداع التّنغيميّ المتناسق والمنسجم في النّص ..وبذلك حقق ذلك التّجنيس التّكراريّ إبداعاً دلالياً يجسد التّوكيد على شخصية الآخر الفرس والممدوح في النّص ، فضلاً عن الإبداع التّنغيميّ في النّص .

وقال في وصف الحر الشديد : (من الوافر) (العزيز، 2022م ، صفحة 226)

لقد حر الهواء فقيل هذا هوى لفظته نفس الجو القلوب
كأن الافق جاحم كير قين فما لم يحترق منه يذوب

فهو يعّبر عن معاناة وشكوى، فيها ألم الحيرة، والحسرة ،وفيها بكاء ،وشجن، وهذا من التّعابير الوجدانيّة، الدّالة على مواجع النّفس، وعلى ما تشكو منه من معاناة، فشكا الشاعر حر الجو مشبها له بحر القلوب،.فالألفاظ في هذا النّص كانت الفاظ تجسد غرض الشّكوى وما فيه من الفاظ وجدانيّة تجسد التّعبير مضمرا عن الأنا الشّاكية من الآخر ، وتجسيد عذاب الأنا وحيرتها بسبب الآخر (المشكو منه) ،الذي يظهر ظاهر بحر الجو ومضمرا بحر القلوب في استدعاء إبداعي وتصويري فاعل . وكلّ ذلك بأسلوب سلس رقيق يخاطب المشاعر، ويستميل (الآخر) المتلقي لنصه، كما يستميل المحبوبة (الآخر المعشوق) الّتي هي سبب الألم والحبّ؛ فالشاعر ظاهرا يصف حر الجو ومضمرا يصف حر القلوب واكتواء قلبه من الحبيبة .

وقال في وصف الفرس أيضا :(من الرجز) (العزيز، 2022م ، صفحة 226)

تراه كالطود لدى إقباله وعندما يدبر كالسيل السرب
تقله قوائم عبل لها حوافر حفر صلاب لم تخب
يخلف الريح لدى كلالة وشأوه حين يلتهب

نجد في هذا النّص وصفاً مسهباً للفرس ،الّذي هو الآخر الحيوانيّ مدققاً في تفاصيله وخصائصه الجسديّة والمضمونيّة ، فكانت الألفاظ الجسديّة الحيوانية واضحة في هذا النّص ؛ لتحقق السّياق الإخباريّ الّذي يورده الشاعر عن هذا الآخر الحيوانيّ محققاً علاقته بالآخر الانساني ،وقد حققت

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.548-557

الصّور التّشبيهية للآخر الحيواني ، تصويراً فاعلاً،وبذلك كانت الصّورة التّشبيهية عنصراً فاعلاً في مضامين الآخر الأساس الفرس . في هذا النّص يصف الشّاعر وباستحضاره لصورة الآخر الحيوانيّ (الفرس الأدهم)،أشار وبنسق مضمر إلى علو شأن من يمتلكها إشارة إلى الآخر الّذي هو من أرباب السّلطة ،وما فيها من دلالات نصيّة تواصلية مضمرة بين الفرس والعلو،ومن خلاله أشار إلى الآخر الضّمني أرباب السّلطة من خلال الحلقة التّواصلية الآخر الحيوانيّ (الفرس الأدهم).

وقال في وصف العيون الجميلة :(من الطويل) (العزيز، 2022م ، صفحة 227)

تراه عيونا بالنهار نواضرا وبعد غروب الشمس أزرار ديباج

فقد راح الشّاعر إلى وصف عينيّ المحبوبة اللّتين ربما يكونا أوّل ما شاهدهما حين وقع نظره عليها؛ واصفاً لها وصفين ينسجمان مع الزمن وتغيراته الضوئية فهي بالنهار نضرة ،كأنها حديقة نضرة غناء ،وفي الليل أزرار ديباج إشارة الى سوادها الصافي اللامع. ، ومعبراً بلغة غزليّة عن مدى إعجابه بها الّذي قارنه بإعجابه بالديباج أن وصف العيون تشكّل حضوراً وهيمنة على النّص الغزليّ فتعد سمة واضحة للأسلوب الوجدانيّ الغزليّ ، مثلما شكّلت ألفاظ الحزن والألم حضوراً واضحاً في لغة الحب في نصوص الشّكوى من الحب وتباريح الهوى .وفي هذا التّشبيه قيمة جمالية للمرأة، بوصفها بالديباج أي إنّها الغالية قيمة وقدراً وبذلك كان التّشبيه عنصراً فاعلاً في كشف النّقاب عن الصّورة الجمالية للآخر (الحبيبة).

وقال في وصف الصحراء :(من الطويل)

وبيد تغشاها السراب كأنها تنشر في أرجائهن الطيالس
أمالس يعمى عن هداة بها القطا اذا قلت بادت واصلتها أمالس
إذا اجتاب ركب خفضها بعد رفعها حسيتهم غرقى فطاف وقامس

في هذا النّص يصف الشّاعر الصحراء وصورتها المجدبة شجية ،إذ يشبه سرابها بالطيالس ،وبذلك التّشبيه وظّف الكاف وهي أكثر الأدوات التّشبيهية الّتي تجسد الاقتراب أو التّلاحم بين طرفي التّشبيه ،وقد حققت الصّورة التّشبيهية للصحراء ، تصويراً فاعلاً، وبذلك كانت الصّورة التّشبيهية عنصراً فاعلاً في مضامين الموصوف الاساس الصحراء، وبذلك يصف حالة نفسيّة عمادها الألم القائم على الغربة والبعد والفراق .إن التّكرار اللّفظي في هذا النّص يكمن في تكرار لفظة (امالس) بصيغتيها المفردة ،وقد تكررت هذهِ اللفظة كونها المهيمنة دلالياً على النّص المتحدث في مضمونه عن الآخر المكاني الصحراء، فجاء التّكرار اللّفظي منسجماً مع النّص ، فضلاً عن تحقيق الانسجام الفونيمي النّاجم عن تكرار الفونيمات الصّوتيّة المتشابهة ممّا أضفى انسجاماً موسيقياً عذباً .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.548-557

الخاتمة

في نهاية هذا البحث، أحمد الله -عزّ وجل- على كلّ ما بلغته، والّذي أجدهُ ما زال قاصراً لأنّ الكمال في كلّ شيء، وبالعلم هو للخالق -عزّ وجل-، والصّلاة والسّلام على نبينا الأكرم الّذي بذكره تطيب مجالس العلم والفكر، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد؛ جاء هذا البحث متحدثا عن عناصر الإبداع عند واحد من شعراء العصر العباسي الذي عاش في القرن الرابع الهجري ،واثرى التراث الشعري بملكته الشعرية الفذة .وهو الشاعر الشمشاطي ،ويبدو ان لبيئته الطبيعية الجميلة الاثر الفاعل في جمال صوره وإبداعه التخييلي.

- إن الوسائل التشكّيلية التّصويريّة التي برزّت صوره المتعدّدة كانت أكثر حضوراً في النّص الشّعريّ ويتفرد التشبيه بحضوره في لتشكّيل صوره.

-إن التّصريع ظاهرة تنغيمية اعتمدها الشاعر في شعره ، ولاسيما المطالع ،وأسهب فيها أحياناً.

- إن ظاهرة التّدوير تحتل مساحة واسعة من ديوانه ، وهذا يدلُ على قوّة النّفس الشّعريّ المتسلسل والوحدة الموضوعيّة الملتحمة بين الأبيات الشّعريّة في النّص الواحد .

- كذلك شكّل التّكرار والجناس عناصر إيقاعية فاعلة في شعره .

وهذهِ أبرز النّتائج التي توصلتُ إليها وآمل أن أكونَ قد وفقتُ في سعيّ وما التّوفيق إلا من عند الله –عز وجل- .

المصادر والمراجع :

-القران الكريم

البغدادي, ا .ب(1945) .م .(*ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*) .وكالة المعارف .

الحموي, ي,) .د.ت .(*معجم البلدان*) .مدينة شمشاط :دار أحياء التراث العربي, دار الكتاب العربي .

العزيز, ا .ع(2022) .م .(*شعر الشمشاطي*) .مجلة المورد العدد الثاني, المجلد التاسع والاربعون .

الفتاح, ت .ه .(2008) .*معجم مصطلحات الحرف والفنون في كتاب تخريج الدلالات السمعية للخزاعي)ت 789هـ*) .بلنسية للنشر والتوزيع .

النائيني, م .ج(1988) .م .(*رجال النجاشي,لأبي العباس أحمد ، ط . 1*) .بيروت :دار الأضواء .

النصير, ي .(1986) .*اشكالية المكان في النص الادبي ، ط .1*) .بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة .

الهاشميّ, ا .أ(1979) .م .(*ميزان الذّهب في صناعة شعر العرب*) .بغداد ، مكتبة النّقاء :مطبعة المنير .

باشلار, غ .(1984) .*جماليات المكان* ترجمة *غالب هلسا ط .2*) .بيروت /لبنان :المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

حمود, د(1997) .م .(*علاقة النقد بالإبداع الأدبي*) .سوريا :منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية.

***سورة النمل* .(n.d.) .*44*.**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.548-557

عزرال, ب. (2000). *النص والاسلوبية بين النظرية والتطبيق*. سوريا /دمشق: اتحاد الكتاب العرب .
عواد, ك1986) .م. (*الديارات للشابشتي ط* . 3بيروت: دار الرائد العربي .
عياش, د. ا. (n.d.). *معجم مصطلحات الفنون* ط. 2دار أسامة ، دار نبلاء ناشرون .
عيسوي, ع. ا. (n.d.). *سيكولوجية الإبداع دراسة في تنمية السمات الإبداعية*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر :بيروت, لبنان .
كشك, أ. (1989). *التّدوير في الشّعر دراسة في النّحو والمعنى والإيقاع* ط . 1مطبعة المدينة .
للثعالبي, د. م1983) .م. (*يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ط* . 1بيروت: دار الكتب العلمية .
منظور, ا. (n.d.). *لسان العرب, مادة بدع*. بيروت: دار العودة .

Artistic Creativity in the Poetry of Al-Shamshati

Prof. Dr. Israa Khalil Fayyad
Department of Arabic Language / College of Education /
Al-Mustansiriya University

Abstract:
This research discusses a poet from the Abbasid era who enriched the poetic heritage with his distinguished poetic output and excelled in his poetic imagery, born from a rich imagination. We chose to study the artistic creativity in the poetry of Al-Shamshati (d. 1077). The research is divided into three sections: the first, entitled "An Overview of the Term"; the second, "The Poet in Brief"; and the third, "Elements of Artistic Creativity," in which we discuss the aspects of artistic creativity in the poet's work at its various levels—linguistic, figurative, and rhythmic—through textual analysis. The research concludes with the findings and includes a list of references and sources.

Keywords: Artistic Creativity, Al-Shamshati, Poet Abbas